تحامى الناس وتحاموه وكان يصيح لا مساس وعاد في الناس اوحش من القاتل اللاجي الى
وحشي النافر في البرية ويقال ان قومه باق فيهم ذلك الى اليوم وقرئ لا مساس بوزن
قولهم في الظباء ان وردت الماء فلا عباب وان فقدته فلا اباب وهي اعلام للمسة
الابة وهي المرة من الاب وهو الطلب وان لك موعدا لن تخلفه اي لن يخلفك الله
ى وعدك على الشرك والفساد في الارض ينجزه لك في الاخرة بعد ما عاقبك بذلك
ت من ضر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وقرئ لن تخلفه وهذا من
وعد اذا وجدته خلفا قال الاعشى ه اثوى وقصر ليله ليزودا ه فمضى واخلف من قتيلة موعدا
عود نخلفه بالنون اي لن يخلفه الله كانه حكى قوله عز وجل كما مر في لاهب لك وانظر
الذي ظلت عليه عاكفا قرئ ظلت وظلت والاصل ظللت فحذفوا اللام الاولى ونقلوا
الظاء ومنهم من لم ينقل لنحرقنه ولنحرقنه وفي حرف ابن مسعود ولنحرقنه القراءتان ولنذبحنه ثم لنحرقنه
وذكر ابو علي الفارسي في لنحرقنه انه يجوز ان يكون من حرق مبالغة في حرق اذا
وعليه القراءة الثالثة وهي قراءة علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم لننسفنه
ا لننسفنه بكسر السين وضمها وهذه عقوبة ثالثة وهي ابطال ما افتتن وفتن
يه وهدم مكره ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين انما الهكم الله الذي لا اله
سع كل شيء علما قرا طلحة الله الذي لا اله الا هو الرحمن رب العرش وسع كل شيء علما
و وقتادة وسع ووجهه ان وسع متعد الى مفعول واحد وهو كل شيء واما علما
على التمييز وهو في المعنى فاعل فلما ثقل نقل الى التعدية الى مفعولين فنصبهما معا
لة لان المميز فاعل في المعنى كما تقول في خاف زيد عمرا خوفت زيدا عمرا فترد
كان فاعلا مفعولا كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد اتيناك من لدنا ذكرا
عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا خالدين فيه وساء لهم يوم القيمة [illegible]
لهم يوم القيمة حملا الكاف في كذلك منصوب المحل وهذا موعد من الله عز وجل
ي مثل ذلك الاقتصاص ونحو ما اقتصصنا عليك قصة موسى وفرعون نقص عليك
خبار الامم وقصصهم واحوالهم تكثيرا لبيناتك وزيادة في معجزاتك وليعتبر
ويزداد المستبصر في دينه بصيرة وتتاكد الحجة على من عاند وكابر وان هذا الذكر
ناك يعني القران مشتملا على هذه الاقاصيص والاخبار الحقيقة بالتفكر والا عتبار
وقران كريم فيه النجاة والسعادة لمن اقبل عليه ومن اعرض عنه فقد هلك وشقي
ر العقوبة الثقيلة الباهظة سماها وزرا تشبيها في ثقلها على المعاقب وصعوبة
حمل الذي يفدح الحامل وينقض ظهره ويلقي عليه بهره او لانها جزاء الوزر وهو الاثم
جمع خالدين على المعنى لان من مطلق متناول لغير معرض واحد وتوحيد الضمير في اعرض
لحمل على اللفظ ونحوه قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين
ذلك الوزر او في احتماله ساء في حكم بئس والضمير الذي يجب ان يكون مبهما يفسره فيه
خصوص بالذم محذوف لدلالة الوزر السابق عليه تقديره ساء حملا وزرهم كما حذف
العبد انه اواب اي ايوب الذي هو المخصوص بالمدح ومنه قوله تعالى وساءت
ساءت مصيرا جهنم فان قلت اللام في لهم ما هي وبم تتعلق
هي للبيان كما في هيت لك فان قلت ما انكرت ان تكون
الوزر قلت لا يصح ان يكون في ساء وحكمه حكم بئس ضمير شيء بعينه غير
قلت فلا يكن ساء الذي حكمه حكم بئس ولكن ساء الذي منه قوله
ت وجوه الذين كفروا بمعنى اهم واحزن قلت كفاك صادا عنه
ام الله الى قولك واحزن الوزر لهم يوم القيمة حملا وذلك بعد ان تخرج من عهدة
ام وعهدة هذا المنصوب ويوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا
الى الامر به وقرئ ننفخ بالنون ولان الملائكة المقربين واسرافيل منهم بالمنزلة التي

بهم بها من دب الزرق نفخ لكرامتهم عليه وقربهم منه ان يسند ما يتولونه الى ذاته وقرئ ينفخ بلفظ
ما لم يسم فاعله وننفخ ويحشر بالياء المفتوحة على الغيبة والضمير لله تعالى او لاسرافيل عليه
السلام واما يحشر المجرمون فلم يقرا به الا الحسن وقرئ في الصور بفتح الواو جمع صورة
وفي الصور قولان احدهما انه بمعنى الصور وهذه القراءة تدل عليه والثاني انه القرن فقيل
في الزرق قولان احدهما ان الزرقة ابغض شيء من الوان العيون الى العرب لان الروم اعداؤهم
وهم زرق العيون ولذلك قالوا في صفة العدو اسود الكبد اصهب السبال ازرق العين
والثاني ان المراد العمى لان حدقة من يذهب نور بصره تزرق يتخافتون بينهم ان لبثتم الا
عشرا نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما تخافتهم لما يملا صدورهم
من الرعب والهول يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا اما لما يعاينون من الشدائد التي تذكرهم
ايام النعمة والسرور فيتاسفون عليها ويصفونها بالقصر لان ايام السرور قصار واما لانها
ذهبت عنهم وتقضت والذاهب وان طالت مدته قصير بالانتهاء ومنه توقيع عبد الله بن
المعتز تحت اطال الله بقاءك كفى بالانتهاء قصرا واما لاستطالتهم الاخرة وانها ابد سرمد
يستقصر اليها عمر الدنيا ويتقال لبث اهلها فيها بالقياس الى لبثهم في الاخرة وقد استرجح الله
قول من يكون اشد تقالا منهم في قوله اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما ونحوه قوله تعالى
قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسال العادين وقيل
المراد لبثهم في القبور ويعضده قوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير
ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب
الله الى يوم البعث ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا ينسفها
يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها كما يذري الطعام فيذرها قاعا صفصفا لا ترى
فيها عوجا ولا امتا اي فيذر مقارها ومراكزها او يجعل الضمير للارض وان لم يجر لها ذكر
كقوله ما ترك على ظهرها من دابة فان قلت قد فرقوا بين العوج والعوج
فقالوا العوج بالكسر في المعاني والعوج بالفتح في الاعيان والارض عين فكيف صح فيها المكسور
العين قلت اختيار هذا اللفظ له موقع حسن بديع في وصف الارض بالاستواء
والملاسة ونفي الاعوجاج عنها على ابلغ ما يكون وذلك انك لو عمدت الى قطعة ارض فسويتها
وبالغت في التسوية على عينك وعيون البصراء من الفلاحة واتفقتم على انه لم يبق فيها اعوجاج
قط ثم استطلعت راي المهندس فيها وامرته ان يعرض استواءها على المقاييس الهندسية
لعثر فيها على عوج في غير موضع لا يدرك ذلك بحاسة البصر ولكن بالقياس الهندسي
فنفى الله عز وجل ذلك العوج الذي دق ولطف عن الادراك الا بالقياس الذي يعرفه
صاحب التقدير والهندسة وذلك الاعوجاج لما لم يدرك الا بالقياس دون الاحساس لحق
بالمعاني فقيل فيه عوج بالكسر الامت النتو اليسير يقال مد حبله حتى ما فيه امت
اضاف اليوم الى وقت نسف الجبال في قوله يومئذ يتبعون الداعي اي يوم اذ نسفت
ويجوز ان يكون بدلا بعد بدل من يوم القيمة والمراد الداعي الى المحشر قالوا هو اسرافيل
قائما على صخرة بيت المقدس يدعو الناس فيقبلون من كل اوب الى صوبه لا يعدلون لا عوج
له اي لا يعوج له بل يستوون اليه من غير انحراف متبعين لصوته وخشعت الاصوات مدعو
للرحمن اي خفضت الاصوات من شدة الفزع وخفتت فلا تسمع الا همسا وهو الركز
الخفي ومنه الحروف المهموسة وقيل هو من همس الابل وهو صوت اخفافها اذا مشت
اي لا تسمع الا خفق الاقدام ونقلها الى المحشر يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن
له الرحمن ورضي له قولا من يصلح ان يكون مرفوعا ومنصوبا فالرفع على البدل من الشفاعة
بتقدير حذف المضاف اي لا تنفع الشفاعة الا شفاعة من اذن له الرحمن والنصب على
المفعولية ومعنى اذن له ورضي له لاجله اي اذن للشافع ورضي قوله لاجله ونحو
هذه اللام اللام في قوله وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه يعلم